المحاضرة العاشرة

الاستراتيجيات الفعالة لعملية الدمج النفسي والاجتماعي للشخص المعاق.

1_تعريف الدمج:

هي عملية تهدف إلى توفير الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة بجانب أقرانهم الأسوياء من خلال الأنظمة التعليمية العامة.

1_1 تعريف هيجارتي للدمج:

الدمج يعني تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية بحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية تضم أطفالاً أسوياء وبذلك يتخلصون من عزلتهم من المجتمع.

1_2 تعريف تيرنل للدمج:

الدمج هو التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال المعوقين، والأطفال غير المعوقين في الصفوف العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل.

1_3 تعريف كوفمان للدمج:

الدمج هو التكامل الاجتماعي والتعليمي المؤقت للأطفال المعوقين مع أقرانهم الأطفال الأسوياء (التلاميذ) وذلك بالاعتماد على التخطيط التربوي المستمر وبناء البرامج التي تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية وتوضيح مسؤوليات العاملين في مجال التربية الخاصة أو التربية العادية لكل من المديرين والمعلمين المساندين.

2_ مفهوم الدمج:

يعتبر مفهوم الدمج كفلسفة حديثة في التربة الخاصة مصطلحاً ظهر نتيجة وجود المؤسسات الخاصة والداخلية التي قيدت الطفل المعاق، وعزلته عن مجتمعه فأصبح يعيش غريب في وسط مجتمعه وبين أهله، وبالتالي ظهر مفهوم الدمج وذلك للتحرر من تلك المؤسسات، والمقصود من الدمج هو التكامل والتطبيع والإدماج للأطفال المعاقين مع الأطفال الأسوياء في المدرسة العادية وهناك أربعة أنواع من التكامل التي يتم من خلاله تطبيق الدمج:

أ_ التكامل المكاني:

وضع الأطفال المعاقين في فصول ملحقة بمدرسة عادية (هذا ما هو يطبق حالياً في كل برامج التربية الخاصة بالمملكة.

ب_ التكامل الوظيفي:

إشراك المعاقين مع الأطفال الأسوياء في استخدام الموارد المتاحة في العملية التربوية والتعليمية في المدرسة.

ج_ التكامل الاجتماعي:

يشير إلى إشراك الأطفال مع التلاميذ الأسوياء في الأنشطة غير المنهجية مثل: طابور الصباح –الإذاعة الصباحية– الزيارات والرحلات– الحفلات المدرسية– وفي بعض الأحيان في مادتي التربية الفنية والرياضية ويعتبر التكامل الاجتماعي أكثر الطرق نجاحاً.

د_ التكامل المجتمعي:

يشير إلى إتاحة الفرصة للمعاقين للحياة في مجتمعهم بعد التخرج من المدرسة حتى تضمن لهم حق العمل والاعتماد على النفس.

3_ أثر الدمج على المعاق:

للدمج أثر على نفسه المعاق من خلال دمجه في المدرسة العادية ويكون الأثر في جانبين:

الأثر النفسي والأثر الاجتماعي:

أولاً: الأثر النفسي:

للدمج أثره الإيجابي في غالب الأحيان على نفسية الشخص المعاق، فهو يؤدي إلى أن يقدر ذاته (مفهومه لذاته) ويحس بوجوده ،وكذلك الدمج يجنبه تكرار الفشل في بعض التصرفات الفردية، حيث يتقمص أو يقلد زميله السوي في ردود بعض الأفعال أو السلوكيات الإيجابية، وينتج عن ذلك توافق نفسي واجتماعي أي متكيف مع نفسه وشعوره بأنه سوي مثله مثل أقرانه الأسوياء في المجتمع، أي أنه ليس غريباً بين محيطيه، كذلك يتعلم ويكتسب من احتكاكه السوي اللغة أو نطق بعض الكلمات الصعبة من خلال تفاعله معهم،و يتعلم كذلك القدرة على الحوار.

ولذا للدمج أثره النفسي حيث يكسب ال شخص المعاق قدرة على تكوين علاقات شخصية وقدرة على الحوار ولو بشكل بسيط ، أيضاً المنافسة من خلال ال علاقات الجماعية، وللدمج أثره على نفسية والدي وأفراد أسرة الشخص المعاق، بأن يخفف من معاناتهم ويريحهم نفسياً بأن ابنهم يدرس ضمن الأطفال الأسوياء الذي يؤثرون إيجابياً في نفسيته وسلوكه، وكذلك الارتياح النفسي على أسرة ال شخص المعاق بأنه يدرس في مدارس التعليم العام وليس في مدارس خاصة بالمعاقين هذا الارتياح النفسي للأسرة ينعكس إيجابياً في تقبل ابنهم، والاهتمام والمتابعة الدائمة له، وكذلك الارتياح النفسي للأسرة في نطاق المجتمع بأن المحيط الاجتماعي للأسرة لا يرون بأن هذا الشخص معاق إعاقة شديدة وبالتالي تكون النظرة له ولأسرته إيجابية مما يخفف من معاناة الأسرة.

ثانياً: الأثر الاجتماعي للدمج:

للدمج أثره الاجتماعي على ال شخص المعاق ذلك من خلال تكوينه علاقات مع أقرانه الأسوياء وتفاعله معهم ضمن مجتمع المدرسة مثلا، وبالتالي يعمم ذلك على المجتمع الخارجي والمجتمع ككل أي أنه يحس ويقدر ذاته وأنه ضمن هذا المجتمع، كما أن الدمج يؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي حين يقدر ذاته سيكون صداقات مع أقرانه الأسوياء حتماً سوف يتوافق اجتماعياً وقد يلتقي مع أحد من زملائه الأسوياء خارج إطار المدرسة، وقد يكون في الشارع أو الحي السكني الواحد، مما يؤدي إلى أن الطفل السوي يتقبل هذا الطفل غير العادي ويبني معه علاقة اجتماعية جيدة، نتيجة لمروره بتجربة سابقة في التعامل مع هذا الطفل ضمن إطار المدرسة كذلك للدمج أثره على أسرة الطفل المعاق، حيث تنظر إلى أن ابنها يدرس ضمن الأطفال الأسوياء في مدرسة عادية وقد يذهب مع شقيقه السوي أو مع أبناء جيرانه إلى نفس المدرسة ويؤدي هذا إلى تخفيف معاناة الأسرة نتيجة لوجود طفل معاق وارتياحها من أن الدمج يؤدي إلى التطبيع والتكامل الاجتماعي بين ابنهم وأقرانه الأسوياء.

ويرى أحد الباحثين ومن خلال خبرتهفي تعليم الأطفال المعاقين عقلياً في معهد التربية الفكرية كان بعض الطلاب يلقي على بعض الأسئلة الصعبة وذات مرة سأل أحد الطلاب لماذا أدرس في هذا المعهد وأخواني يذهبون مع والدي لمدرسة أخرى ؟ إني أريد أن أذهب مع إخواني وأدرس معهم. من خلال هذا الإحساس لهذا الطفل المعاق عقلياً، يدرك أنه في معزل عن المجتمع الذي يعيش فيه وأقربهم لذلك إخوانه الذي لا يشاركونه العملية التعليمية في بيئتها الطبيعية ولذا أسلوب الدمج، سوف يقضي على هذا الشعور لدى الطفل المعاق بأنه يتعلم في بيئته الطبيعية وضمن أفراد مجتمعه وليس بمعزل عنه وأنه يتقلى تعليمه مع إخوانه وأبناء الحي

ضمن إطار المدرسة على الرغم من أنه في فصول مدمجة ولكن ذلك يخفف حدة الشعور لديه بأن هذا المجتمع يشعر ويحس به ويثبت كيانه وشخصيته بأن جعله يدرس في هذه المدرسة العادية وضمن أقرانه الأسوياء.

ثاثا: تعامل الأسرة مع المعاق من الناحية الاجتماعية:

إن تعامل الأسرة الواعي المتفهم لوجود شخص معاق بين أفرادها، وتوفيرها المعلومات الوافية لأخوته بشكل عملي ، ومدهم بآليات التعامل السليم معه بحيث يكون الوالدين هما القدوة الحسنة أولا، كل ذلك يمد أخوة الطفل المعاق بسمات التعاطف الإنساني مع الآخرين، والقدرة على المثابرة من أجل تحقيق الأهداف، وتفهم الأخوة حالة الإعاقة، مما يسرع في استفادة أخيهم من البرامج العلاجية والتربوية المقدمة وغالبا أعظم مصدر للقوة، ولكن الآباء لا يستثمرونهم، ولا يحدث ذلك لأن الآباء لا يحبون أبناءهم، بل على فمحبتهم لهم هي السبب، فلا بد أن يكون الأخوة الحليف القوي للوالدين دون توقعات ومطالب العكس مرتفعة منهم، حتى لا يؤدي ذلك إلى حرمانهم من ممارسة طفولتهم بالشكل الأمثل كما أن كل الأسر هي فريدة سواء بوجود أو بدون شخص معاق فيها، وكل الأسر تمر بحالات الضغط خلال حياتها، والمهم في الأمر أن كل الأسر تمتلك القوة، والكل يمتلك القدرة على التعلم، والنمو والتكيف، فالتكيف مع التغير عند الحاجة، وربما يكون المثل الذي يقول : (الضربة التي لا تميت تزيد قوة) صحيحا مع التغيير والتحدي الذي يوجد مع الطفل المعاق، يمكن أن يجدد القوة والطاقة والجدارة لدى أفراد أسرته والعائلة ككل .إن الدراسات الحديثة عن مرونة الأسر، أظهرت أدلة بأن أسر ذوي الاحتياجات الخاصة قوية وأكثر مرونة في مواجهة الشدائد، في مقابل مع ما كان يعتقد في السابق، هذه المرونة تسهل على الأسرة التعافي والتكيف، وتساعدها على التماسك واستنتج بوس (Boss

1993) بأن الأسر بشكل عام تتعامل مع الإعاقة إما بمواجهة الموقف أو الاستسلام بالمقارنة مع الطرق السلبية، والاعتماد على التوجيه، ولكن تقنيات التعامل الفعالة هي عادة الأكثر نجاحا ويؤكد "بوس" بأنه ليس من الصحيح التفكير بأن التعامل الفعال هو العملي، وبأن التعامل السلبي ليس لأخرى، فالعديد من العوامل الثقافية ، بل إن ما هو فعال ومثمر لدى أسرة قد لا يكون بالضرورة مفيدا عمليا والموقفية تؤثر على الطريقة التي تتكيف بها الأسر وتتعامل مع وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة فيها.

تستخدم الأسر أنواعا عديدة من استراتيجيات التعامل من أجل التكيف والتوافق مع الإعاقة، وإن من أكثر الاستراتيجيات استخداما تتمثل فيما يلي:

_البحث عن الإرشاد.

_ المشاركة في الأنشطة الدينية والبحث عن مرشد ديني الوصول إلى خدمات الدعم المجتمعي

_ البحث عن الدعم من أعضاء الأسرة الممتدة والأصدقاء

_ استخدام مهارات التعامل المعرفية الشخصية

_ تقبل الطفل كما هو بمحاولة التعرف إلى أفضل الطرق لتعليمه، نكافئ الطفل على التحسن الذي يطرأ عليه ، فتعزيز التحسن يقود إلى المزيد منه ، على أدائه ، حتى لو أبدى التحسن بسيطا _ يجب معاملة الطفل كما هو حسب حالته واستبعاد الأفكار والآمال السابقة.

- البحث عن الاختصاصيين في هذا المجال للحصول على الخدمة المناسبة والتوجيه السليم.

- إيجاد طريقة مناسبة خاصة للتواصل فيها مع الطفل.

_ الحصول على الخبرة في التعامل مع الطفل من أولياء الأمور لديهم نفس المشكلة وذلك للاستفادة من التجارب واكتساب المزيد من الفهم والاطلاع والقراءة عن الإعاقة وذلك لمزيد من الفهم إضافة إلى تدريب الطفل على مهارات العناية الذاتية والاعتماد على النفس.

_ الاستعانة بالعلاج الدوائي عند الحاجة وتحت إشراف طبيب مختص.